كليـــــة الآداب
قســـــم التاريخ

الحرس الحديدي ودوره فى الإغتيالات السياسية خلال الأربعينيات وحتى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة / نادية رجب زقزوق محمود
المعيدة بالقسم

إشـــــــــراف

أ.د/ أحمد زكريا محمد الشلقّ
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

د/ صباح أحمد البياع
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة
٢٠١٦

كليـــــة الآداب
قســـــم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الطالب	نادية رجب زقزوق محمود
الدرجة العلمية	ماجستير
القسم التابع له	التاريخ
اسم الكلية	الآداب
الجامعة	عين شمس
سنة المنح	٢٠١٦

شروط عامة:

كليـــــة الآداب

قســـــم التاريخ

رسالة ماجستير

اسم الطالبة	نادية رجب زقزوق محمود
عنوان الرسالة	الحرس الحديدي ودوره في الاغتيالات السياسية خلال الأربعينيات حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

لجنة الإشراف

أ.د/ أحمد زكريا الشلق	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر- كلية الآداب- جامعة عين شمس
د/ صباح أحمد البياع	مدرس التاريخ الحديث والمعاصر- كلية الآداب- جامعة عين شمس
تاريخ البحث: / / ٢٠٠	
الدراسات العليا	أجيزت الرسالة بتاريخ
ختم الإجازة	/ / ٢٠٠
موافقة مجلس الكلية	موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠٠	/ / ٢٠٠

الفهـــــرس

المقدمة ..... أ – د

التمهيد ..... ١ – ٣٧

الفصل الأول

الظروف التاريخية لنشأة الحرس الحديدي ..... ٣٨ – ٧٧

الفصل الثاني

تكوين الحرس الحديدي وتنظيمه ..... ٧٨ – ١٢٩

الفصل الثالث

الاغتيالات التي قام بها الحرس الحديدي ١٩٤٦ – ١٩٥٢..... ١٣٠– ١٨٢

الفصل الرابع

محاولات الاغتيال التي قام بها الحرس الحديدي ١٩٤٨ – ١٩٤٩..... ١٨٣ – ٢١٨

الخاتمة ..... ٢١٩ – ٢٢٣

قائمة الملاحق ..... ٢٢٤ – ٢٦٢

قائمة المصادر والمراجع ..... ٢٦٣ – ٢٩١

المقدمة

يشهد تاريخ الجماعات البشرية-لاسيما بعد تشكيل نظام الدولة-عمليات اغتيال سياسي طالت عددًا كبيرًا من البشر، زعماء وحكامًا وسياسيين ومعارضين. وتندرج فكرة الاغتيال تحت مظلة الصراع السياسي، ولعلها الوجه الآخر لتعنيف الصراع ونقله إلى مرحلة التصفية الجسدية، ومن المتعارف عليه أن من يقوم بالاغتيال لا يعرف لغة الحوار؛ لأنه يريد إلغاء الآخر بالقضاء عليه، بغض النظر عن تداعيات الاغتيال ونتائجه.

تتنوع دوافع الاغتيال السياسي فمنها دوافع عقائدية، أو اقتصادية، أو انتقامية، أو سياسية تستهدف شخصًا بذاته، يَعُدّه منظمو الاغتيال عائقًا في طريق انتشار أفكارهم، وتتنوع الجهات الممولة لهذه العمليات، مثل الحكومات، والمؤسسات، والجماعات الوطنية، والأحزاب. إن العنف السياسي قديم قدم الانسان على الأرض؛ لأن العنف صفة تتفق وطبيعة الإنسان البشرية، وعلى الرغم من اختلاف أساليب الاغتيال قديمًا عن الوقت الحاضر، وعلى الرغم من اختلاف الأسباب – تبعًا للجهة المنفذة للعملية والشخصية المراد تصفيتها جسديًّا- فإنها اتفقت جميعًا في الفكر.

أهمية الموضوع:

لقد أسهمت ممارسات الإنجليز في تزكية مناخ العنف في مصر، وصارت ممارساتهم وصنائعهم دافعًا نحو مزيد من العنف والاضطراب، وكانت بواكير تلك الأزمة مع حادثة دنشواي عام ١٩٠٦، ثم حادث اغتيال رئيس الوزراء بطرس غالي١٩١٠، واضطلعت الإدارة المصرية بجزء كبير في صناعة الأحداث، وخلق مناخ من العنف السياسي نتيجة فشلها في توفير الحاجات الأساسية للشعب أو اتخاذ إجراءات تخالف هوى المستعمر، واستمرت هذه الحالة من الاضطراب منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى وتداعياتها حتى قيام الحرب العالمية الثانية. فخلال هذه الفترة، نشطت التنظيمات السرية لمحاربة الاحتلال، في إطار الحركة الوطنية.

وشهد عهد الملك فاروق موجة كبيرة من العنف والاغتيالات السياسية، ونشوء تنظيمات سرية للعمل الوطني، تعمل ضد الإنجليز ومعاونيهم نتيجة للأحداث السياسية المتلاحقة، وشارك الملك فاروق نفسه في هذه الموجة من العنف بتكوين " الحرس الحديدي" للانتقام والتخلص من أعدائه بعد حادث ٤ فبراير١٩٤٢. ومن ثم فإن موضوع "الحرس

الحديدي ودوره في الاغتيالات السياسية خلال الأربعينيات حتى قيام ثورة ٢٣يوليو١٩٥٢" جدير بالدراسة لعدة أسباب:

- اتساع إطار العنف السياسي بعد معاهدة ١٩٣٦؛ نتيجة لظهور جماعات الرفض السياسي التي جاءت ناقمة على الوضع القائم.
- وجود جماعات عنف مسلحة داخل أجنحة العمل السياسي في مصر على اختلاف مشاربها؛ فظهر أصحاب القمصان الملونة لكل من الوفد ومصر الفتاة، ثم الحرس الحديدي للملك.
- تبني الملك، وهو رأس الدولة، استخدام العنف ضد مناوئيه، مع أنه المنوط به دعم الأمن والأمان؛ من هنا تأتي أهمية هذا الموضوع في دراستنا هذه.

ترجع أهمية الفترة الزمنية، بداية الأربعينيات، إلى أنها شهدت موجة كبيرة من العنف كانت هي الملمح المسيطر على الحركة الوطنية آنذاك، وقد زادت هذه الموجة خاصة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من إجراءات عانى منها الشعب، ثم وقوع حادث ٤فبراير١٩٤٢ الذي أهان السيادة المصرية وكرامتها، فوجدنا حركة متصاعدة من العنف خرجت من رحم الجماعات الوطنية السياسية. أما عام ١٩٥٢ فهو عام قيام الثورة التي واكبت ارتفاع وتيرة العنف والاحتقان، وكانت تلك المؤشرات توحي بأن هناك تغيرًا سياسيًّا قادمًا وقد كان.

تهدف الدراسة إلى:

- رصد دور الحرس الحديدي في الاغتيالات السياسية وتحليله، في فترة لا يمكن إغفالها؛ بحسبانها بؤرة من بؤر العنف والإرهاب في تاريخ مصر.
- الكشف عن هوية بعض التنظيمات السياسية في تلك الحقبة الزمنية، لاسيما أن الحرس الحديدي كان تنظيمًا سريًّا غير شرعي أحاطه الغموض إلى الوقت الحالي.
- الوقوف على ما إذا كانت عمليات الاغتيال التي قام بها رجال التنظيم قد حققت الأهداف السياسية للقائمين عليها، أم لا.
- تناول حوادث الاغتيال بمنهجية جديدة تحاول الوصول إلى المنفذين الحقيقيين والدافع وراء ارتكابهم هذه الأعمال، وتبين ما إذا كانت بدافع التطرف الأعمى لشخص بذاته، أم أنها صادرة عن إيمان راسخ بعقيدتهم السياسية، وما إذا كان التنظيم قد عمل على معالجة اتساع حدة الصراع بين القوى المختلفة في الوقت الذي كانت البلاد تمر فيه بظروف داخلية وخارجية غاية في الصعوبة.

- وأخيرًا تهدف الدراسة إلى تتبع العلاقات السياسية ورصدها بين السلطة العليا في مصر المتمثلة في الملك والحكومة من جهة، وبين جماعات الرفض السياسي، ومواكبة طبيعة العلاقة بينهم قبل تنفيذ العملية وبعدها للوصول إلى نتائج واضحة، سلبية كانت أم إيجابية.

لقد تعددت الدراسات عن تاريخ مصر بشكل عام، وعن فترة حكم الملك فاروق بشكل خاص، مثل دراسة الدكتور محمد صابر عرب عن حادث ٤فبراير١٩٤٢، والدكتور سامى أبوالنور(دور القصر في الحياة السياسية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢)، والدكتورة لطيفة محمد سالم (فاروق وسقوط الملكية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢)، وعلى الرغم من ذلك فإن الإشارة إلى تنظيم الحرس الحديدي في هذه الدراسات لا تتعدى بضعة أسطر. لهذا وجدت الباحثة أن هناك ندرة في المكتبة التاريخية بخصوص هذا الموضوع ، ودوره وأثره، والدوافع الحقيقية وراء تكوينه؛ حيث إن الحرس الحديدي قد مثل الإرهاب الذي تقوم به سلطة القصر للقضاء على أعدائها في فترة من أهم الفترات السياسية التي مرت بها مصر.

والدراسة انقسمت إلى أربعة فصول، فضلًا عن تمهيد وخاتمة؛ ومهدت الباحثة لهذه الدراسة بتعريف بعض المصطلحات الوارد ذكرها في الدراسة، ثم عرض للأوضاع السياسية والاقتصادية المصرية من(١٨٨٢-١٩٤٥). وتناول الفصل الأول من الدراسة الظروف التاريخية لنشأة التنظيم والدوافع المباشرة وغير المباشرة التي كانت وراء تفكير الملك في تكوين الحرس الحديدي. أما الفصل الثاني فقد سجل بداية تكوين التنظيم وتوجهاته وأهدافه وأيديولوجيته، ومراحل تكوينه وسياسة قياداته، مع التعريف بأعضاء التنظيم وكوادره وأصولهم الاجتماعية. ثم الفصل الثالث وفيه حاولت الباحثة مناقشة عمليات الاغتيال التي قام بها التنظيم وتحليلها، مع إلقاء الضوء على أسباب قيام هذه العمليات، ومدى نجاح التنفيذ. وعالج الفصل الرابع والأخير العمليات التي قام بها التنظيم لتصفية قيادات الوفد، ومدى نجاح التنظيم في هذه العمليات، وفي المهام التي كُلف بها.

واعتمدت الباحثة على ملفات القضايا الخاصة بموضوع الدراسة، وهي الوثائق الأصلية المودعة بالمركز القومي للدراسات القضائية التابع لوزارة العدل، بالإضافة إلى ملفات ثورة يوليو، المودعة بدار المحفوظات المركزية العسكرية التابعة للقوات المسلحة، وهي عبارة عن تقارير، وشهادة من عاصروا الفترة محل الدراسة في صورة أسئلة وأجوبة، وبعض تقارير البوليس السياسي بوثائق عابدين بدار الوثائق القومية. أما بالنسبة إلى الوثائق الأجنبية فقد

اعتمدت على الأرشيف البريطانى الذي يحتوي على ملف كامل يضم أكثر من عشرين وثيقة، عن اغتيال أمين عثمان، بالإضافة إلى بعض الوثائق الأخرى عن الإخوان المسلمين.

كما اطلعت الباحثة على مذكرات قادة ونشطاء العمل السياسى آنذاك، مثل مذكرات سيد جاد وهو من رجال التنظيم وله كتابان؛ الأول: شريد العاصفة ؛ وقد صدر بعد الثورة بعدة أعوام لشرح موقفه لرجال النظام الجديد، وقد حاول فيه التبرؤ من انضمامه إلى الحرس الحديدي حتى يجد أرضًا يعيش عليها بعد زوال حكم أسرة محمد علي، لكن تمت مصادرة الكتاب، أما الكتاب الثاني فقد صدر عام ١٩٩٣، وفيه تحدث عن اشتراكه في التنظيم، وعن العمليات التي قام بها، وأسباب إخفاق الحرس الحديدي. بالإضافة إلى كتابات السادات، ومرتضى المراغي آخر وزراء الداخلية في عهد الملك فاروق، ومذكرات وذكريات الضباط الأحرار. فضلاً عن بعض الصحف والدوريات، و بعض الدراسات الأجنبية.

أما عن الصعاب التي واجهتني فقد تمثلت في ندرة المعلومات التي كتبت عن التنظيم بشكل مستفيض، فما وجدته لا يتعدى صفحات قليلة.

وأخيرا أتوجه بالشكر والتقدير بعد الله سبحانه وتعالى في إنجاز هذا البحث وإخراجه بالصورة المرجوة؛ إلى أستاذى ومشرفى على الرسالة، الأستاذ الدكتور/أحمد زكريا الشلق استاذ التاريخ الحديث والمعاصر بالكلية، لما منحنى إياه من علم ونصائح غالية للسير قدماً بالدراسة نحو الأفضل منذ وطأت أقدامى الصرح الجامعى، فقد كان ومازال لى المعلم والمرشد والهادى في طريقي العلمي، فعلي الرغم من مشاغلة الجمة وضيق وقته الا أن سيادته لم يبخل على من واسع علمه ووقته بالنصح والارشاد والتوجية الدائمٌ والمستمر، سائلة المولى القدير أن يجزيه عنى خير الجزاء، كما أتقدم بالشكر والتقدير لدكتورة/ صباح البياع، مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بالكلية، المشرف المشارك على هذه الرسالة لجهدها الكبير الذي بذلته في قراءة الدراسة وفصحها ومراجعتها، فجزاها الله عنى خير الجزاء.

ختامًا يطيبُ لي أن اتقدم باسمي ايات الشكر والعرفان بالجميل وأن ازجي وافر تقديري إلى استاذي الجليل الاستاذ الدكتور عبد الخالق محمد لاشين، استاذ التاريخ الحديث والمعاصر بالكلية، المؤرخ الكبير الذي تعلمت وما زلت اتعلم منه، منذ أن تتلمذت على يده في السنة التمهيدية للماجستير. ومازال يفيض علي وعلى كل طلاب التاريخ الحديث والمعاصر من وافر علمه، وهأنا أتشرف بقبول سيادته مناقشتى لأستفيد من علمه وتوجيهاته فجزاه الله عنى خير الجزاء. والشكر موصول إلي الاستاذ الدكتور/خلف عبد العظيم الميرى، استاذ التاريخ

الحديث والمعاصر بكلية البنات جامعة عين شمس على قبول سيادته مناقشة هذا العمل، وعلى دماثة خلقة وتواضعة الجم، فله مني كل الشكر والتقدير والعرفان.

كما أتقدم بخالص الشكر لأساتذتي وزملائي بالقسم، واخص بالشكر الاستاذة الدكتورة/ محاسن الوقاد رئيسة القسم، الدكتورة نعمة البكر الاستاذ المساعد، الدكتور عمر امام الاستاذ سامر قنديل والاستاذ شريف امام والدكتور حسين السيد والدكتور وائل الدسوقي لما قدموه لي من دعم علمي ومعنوي فجزاهم الله عني خير الجزاء. كما لا يفوتني ان اشكر الاستاذة مي اشرف المعيدة بقسم اللغة العربية والاستاذ أسامة عرابي. ويقتضي واجب الاعتراف بالفضل أن أتقدم بالشكر إلى جميع العاملين بدار المحفوظات العسكرية ودار المحفوظات بالقلعة، واخص بالشكر العميد/ماهر همام مدير دار المحفوظات المركزية العسكرية الأسبق، والأساتذة القائمين على قاعة الميكروفيلم بالمركز القومي للدراسات القضائية، وإلى المستشار/حسن بسيونى مدير المركز؛ على مابذلوه من جهد لتذليل عقبات الروتين أمامي؛ وتيسير عملية البحث العلمي، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وأخيراً وليس بأخراً تبقى كلمة أتوجه بها إلى عائلتى العزيزة ، فأتوجه بالشكر والتقدير إلى أبى رحمه الله لما منحتنى ذكراه مدداً فى تخليد أسمه فى علماً يؤجر عليه ، وإلى أمى الحبيبة التى بها أكبر وعليها أعتمد وكانت لى خير عون طوال حياتى الدراسية من خلال تحملها وتشجيعها ودعاءها فلها عنى خير الجزاء، وأتوجه بالشكر والعرفان إلى اخوتي على دعمهم المعنوى ومساعدتهم لى فى إكمال دراستى فكانوا لى خير عون ورفيق فجزاهم الله عنى خيراً ، ومسك الختام لا انسى فلذة كبدى أبنائي احباء قلبي ورفقاء دربي "علي ومحمود" لتحملهم انشغالى عنهم منذ أن كانوا صغارًا أسال الله أن لا يحرمنى من وجودهم فى حياتى.

وأخيراً ادعو الله ان أكون وفقت فى إعداد هذه الدراسة، وما أصبت فهو من توفيق الله ثم أساتذتى، وما جانبنى من الصواب فهو من نفسي ومن لا يخطئ لا يصيب وحسبي محاولة الاجتهاد في طريق مازلت التمس سبله.

التمهيد

ا- المصطلحات والمفاهيم .

- العنف.
- الاغتيال.
- الارهاب.
- الجريمة السياسية.

ب-أوضاع مصر السياسية و الاجتماعية (١٨٨٢ – ١٩٤٥).